مواجهة الصهيونية واسرائيل التي رفعت شعار " ارض بلا شعب لشعب بلا ارض" واستهدفت تذويب وطمس الشخصية الوطنية الفلسطينية.

وبعد انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة واعلان الكفاح المسلح جرى التأكيد على اهمية العامل الوطني الفلسطيني ولكن في هذا المرحلة تم الوقوع بخطأ اخر لا يقل خطورة عن الخطأ الاول، وهو الغرق في النزعة الاقليمية واهمال البعد القومي للقضية الفلسطينية.

واذا كانت الجبهة قد تميزت عن قيادة البرجوازية المتنفذة في م.ت.ف بادراكها النظري لاهمية هذا الموضوع وطرحت برامجها بصورة واضحة، الا انها ام تعطه الاهمية الكافية والفعلية على صعيد التطبيق والترجمة العملية. وانصح بمعالجة هذه القضية المفصلية في مسيرتنا القادمة، بحيث نعمل ونسعى لان تكون الجبهة احد انوية العمل القومي على امتداد الساحة العربية، ليس بهدف زيادة الاعباء والمسؤوليات بل لان قضيتنا لن تنتصر ولن تحقق كل اهدافها بدون البعد القومي للقضية الفلسطينية.

لقد افرزت تجربة النضال الوطني الفلسطيني العديد من الدروس والاستخلاصات واهمها ان تغيب العامل الوطني خطأ كبير ولكن ردة الفعل عليه باهمال البعد القومي خطأ كبير كذلك، كما افرزت ان تغيب التكتيك خطأ جسيم، ولكن ردة الفعل عليه بالاكتفاء بالتكتيك وانتهاك الاستراتيجية خطأ جسيم كذلك.

لا بد من معادلات علمية سليمة تربط بعمق ما بين الوطني والقومي، وما بين التكتيك والاستراتيجية.

وحتى انتقل من المجرد الى الملموس، لا بد ان اوضح ما المقصود بالتكتيك بالنسبة لنا كجبهة في هذه المرحلة.

ان التكتيك لا يعني الانخراط بالعملية السياسية الجارية حاليا في واشنطن والقائمة على اساس مشروع الحكم الاداري الذاتي ولا يعني دخول اية مساومات سياسية بغض النظر عن طبيعة وشكل ومحتوى هذه المساومات.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كما اراها بعد ربع قرن من النضال وعلى ضوء تطورها، يجب ان لا تكون ضد المساومات من حيث المبدأ، أو ضد التعاطي مع الحلول السياسية من حيث المبدأ، لان القضية الفلسطينية وبكل ما تحمله من تعقيد وفرادة اكتسبت طابعا دوليا متشابك المصالح والابعاد. وبالتالي لا بد من التكتيك، ولكن على اساس قرارات الشرعية الدولية التي تعطينا بعض حقوقنا والتي تشكل سلاحا هاما في ايدينا نستطيع الاستناد اليه في محاطبة كل العالم في هذه اللحظة السياسية الخطيرة والمعقدة.

صحيح ان الشرعية الدولية لا تعطينا كامل حقوقنا التاريخية والمشروعة في كامل الارض الفلسطينية والتي هي حق تاريخي وشرعي لنا. ولكن الشرعية الدولية، تعطينا حق تقرير المصير واقامة الدولة وحق العودة. والقدس وازالة المستوطنات، ولهذا ارجو ان نفكر جميعا بصحة تبنينا لهذا التكتيك الذي يمكن ان يوفر لنا عملية الربط ما بين التكتيك والاستراتيجية، لان عودة اللاجئين وحق تقرير المصير واقامة الدولة يفتح امامنا فرصة الربط هذه.

ان الجبهة الشعبية على ضوء قراءتنا لمسيرة الثورة الفلسطينية بقيادة البرجوازية المتنفذة في م.ت.ف وتتبعها للاخطاء الجسيمة التي تعرضت لها الثورة خلال هذه المسيرة، والتي تشكل عاملا اساسيا في تحليلنا وتشخيصنا للمأزق الذي تعيشه الساحة الفلسطينية اليوم، قد اتخذت الموقف السياسي الذي يعبر عن اعلى وتيرة من التعارض مع